كشف المعنوي بالحسي ثم هذا لفظ البخاري في المعراج وله في بدء الخلق
بطست ملئ حكمة وايمانا بالتذكير باعتبار الاناء وللمستملي والحموي ملآن
بفتح الميم وسكون اللام وبهمزة ونون وللكشميهني ملأى بفتح الميم وسكون
اللام وفتح الهمزة مؤنث على لفظ الطست وزاد في هذه الرواية حكمة
حكمة قال ابن ابي جمرة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل منها ولذا
قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واوضح
ما قيل فيها انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى الثاني
قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد يتلازمان
لان الايمان يدل على الحكمة فغسل بضم الغين اي غسل جبريل قلبي
وفي مسلم كالبخاري في الصلاة بماء زمزم لانه افضل المياه ويقوي
القلب ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة ثم اعيد موضعه
من الصدر المقدس وللبخاري في الصلاة ثم جاء بطست من ذهب
ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اتيت بضم الهمزة
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض ذكر باعتبار كونه مركوبا او نظرا
للفظ البراق وحكمة كونه بهذه الصفة الاشارة الى ان الركوب كان
في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد
بدابة لا توصف بذلك عادة فقال الجارود هو البراق استفهام
حذفت اداته يا ابا حمزة بمهملة وزاي كنية انس قال انس نعم
هو البراق بضم الموحدة وتخفيف الراء ضبطه الحافظ وغيره وكثيرا
ما يغلط المستشرقون فيقرؤونه بكسرها يضع خطوه بفتح
المعجمة المرة الواحدة وبضمها الفعلة عند اقصى طرفه بسكون
الراء وبالفاء اي نظره اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره
قال الحافظ والتعبير بالخطو مجاز لانه مصدر وهو لا يتصف
بالوضع فحملت عليه بضم الحاء مبنيا للمفعول فانطلق بي
جبريل حتى اتى السماء الدنيا ظاهره انه استمر على البراق حتى
عرج الى السماء وليس مرادا بل هذا اختصار من الراوي ويأتي بسطه
للمصنف وقال الثعالبي ما المانع من انه صلى الله عليه وسلم رقي
المعراج فوق ظهر البراق بظاهر هذا الحديث انتهى والمانع من
ذلك ربطه ببيت المقدس كما يأتي بيانه فاستفتح اي طلب فتح
باب السماء بقرع او صوت والاشبه الاول لان صوته معروف قاله
الحافظ وصرح به في رواية مسلم عن ثابت عن انس بلفظ فقرع
الباب وفي حديث ابي ذر قال جبريل لخازن السماء افتح فيجمع بينهما
بانه فعل القرع والصوت معا والتعليل بمعرفة صوته لا ينهض
مع كون السماء شفافة وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي و
في ذكر الانبياء اي باب من ابواب السماء الدنيا يقال له باب الحفظة

وعليه

119

وعليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك وفي حديث
جعفر بن محمد عند البيهقي ايضا يسكن الهواء لم يصعد الى السماء
قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله
عليه وسلم وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي في الدلائل وبين
يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف قيل من هذا
الذي يقرع الباب قال جبريل قال ومن معك قال محمد وهذا
يشعر بانهم احسوا معه برفيق اما بمشاهدة لان السماء شفافة
واما بامر معنوي كزيادة انوار ونحوها تشعر بتجدد امر يحسن معه
السؤال بهذه الصيغة والا لكان السؤال بلفظ امعك احد قيل
وقد ارسل اليه للعروج الى السماء على الاظهر لقوله اليه لان اصل
بعثه قد اشتهر في الملكوت الاعلى كما يأتي في المتن قال نعم
قيل مرحبا به اي لقي رحبا بضم الراء وفتحها وسكون الحاء وبفتحهما
وسعة وكنى بذلك عن الانشراح فنعم لفظ البخاري في المعراج
وله في بدء الخلق ولنعم المجيء جاء قال ابن مالك فيه شاهد
على الاستغناء بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف
في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجيء والى مخصوص
بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا وشبهه
موصول او موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي جاء ونعم
المجيء مجيء جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا
كان معرفة اولى من كونه نكرة انتهى فلا حذف فيه ولا تقديم
خلافا لقول المظهري المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم
وتاخير تقديره جاء فنعم المجيء مجيئه ففتح الباب فلما خلصت
بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها آدم وفي حديث انس
عن ابي ذر عند البخاري في الصلاة فاذا رجل قاعد على يمينه
اسودة وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكى فقلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك ووقع ذكر النسم
هنا في بعض النسخ والصواب اسقاطه اذ ليس في حديث
انس عن مالك بن صعصعة الذي هو في سياق لفظه وانما هو
في حديث انس عن ابي ذر كما في البخاري فسلم عليه لان المار يسلم
على القاعد وان كان المار افضل فسلمت عليه فرد علي السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح فيه اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى
الله عليه وسلم والصالح القائم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق
العباد ولذا كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وتواردها الانبياء على
وصفه وكررها كل منهم عند كل صفة ثم صعد بي الى السماء
الثانية فاستفتح جبريل بابها قيل من هذا قال جبريل قيل ومن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)